



تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية

وديكتاتورية الخوارزميات

قراءة نقدية في آليات عمل فيسوك من منظور دوامة الصمت

The Public Opinion Shaping Between The Virtual Groups Dictatorship And Algorithms Dictatorship

A Critical Reading In Face Book Working Mechanisms From Perspective Spiral Of Silence

عبد المنعم رقاظ^{1*} ؛ العربي بوعمامة²

¹ مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب جامعة مستغانم (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: abdelmounaim.reggaz.etu@univ-mosta.dz

² مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب جامعة مستغانم (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: bouamama.larbi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر

2022/12/01

تاريخ القبول

2022/09/25

تاريخ الإيداع

2022/06/03

الملخص: تهدف الدراسة إلى نقد فلسفة وسياسات الوسائط الرقمية للاتصال كبيئة لتشكيل الرأي العام بالاستناد على نظرية دوامة الصمت، من خلال فحص خصائص موقع فيسبوك كأحد أبرز وسائطها، وتقصي مدى تماشي آليات اشتغاله مع فروض الباحثة نوال نيومان حول تشكل الرأي العام، تكمن أهمية الدراسة في إعادة بعث النظرية التي فسرت تأثير ديكتاتورية الجماعة على بيئة الرأي في ظل بروز ديكتاتورية جديدة تمارسها الجماعات المستخدمة لفيسبوك من جهة وتجسدها خوارزمياته من جهة. اعتمدت الدراسة من الناحية المنهجية على الاثنوغرافيا الرقمية إذ تم عبر مشاركة النشاط الاتصالي لمستخدمي فيسبوك سنة 2021 جمع وتحليل عينة قصدية من البيانات التي تعكس سياساته وفلسفته، توصلت الدراسة في أبرز نتائجها إلى اعتماد فيسبوك آليات جديدة أكثر تعقيدا لتشكيل الصمت الرقمي

* المؤلف المرسل

وممارسة ديكتاتورية جماعية رقمية، وبالتالي إلى الجدوى التفسيرية لعدد من فروض دوامة الصمت في بيئة فيسبوك للرأي.

الكلمات المفتاحية: الصمت الرقمي؛ الرأي العام الافتراضي؛ البيئة الرقمية؛ ديكتاتورية الجماعة الافتراضية؛ حوارزميات فيسبوك.

Abstract: The study aims to critique the digital media philosophy and policies as an environment of opinion shaping based on the spiral of silence theory, and test the validity of its hypotheses on the virtual public opinion environment, by analyzing face book mechanisms as essential actor in this environment, the study importance lies in reviving the theory that explained the impact of groups dictatorship on the public opinion in light of the emergence of new dictatorship of face book groups and algorithms.

Methodological This study use the Digital-Ethnography by analyzing an intentional data sample that reflects facebook philopolicies thought the participation in communication activities with facebook users in 2021, the study reached the feasibility of spiral of silence theory in face book who adopted new digital groups dictatorship and ne digital silent in opinion, that's why the study find the feasibility of number of Nuemans hypothesis on face book environment.

Keywords: digital silence; virtual public opinion; digital environment; virtual group's dictatorship; face book algorithms.

مقدمة:

يتجدد النقاش في حقل علوم الإعلام والاتصال بتجدد الوسيلة والدعامة التقنية فرغم مرور ما يقارب القرن عن بروزه كعلم قائم بذاته لم يتوصل الباحثون إلى تفسير كامل للظواهر الاتصالية، بحكم اختلاف السياقات والأهداف من إجراء البحوث من جهة، وتعقد الظاهرة الاتصالية وتشابك متغيراتها وديناميكيته من جهة ثانية، ضمن هذا السياق فرضت الميديا الرقمية ووسائطها على الباحثين إشكالات عديدة تستعصي على الفهم دون اللجوء إلى النظريات الإعلامية التقليدية في تفسير الظواهر، فعدم توفر مقاربات نظرية خاصة بالميديا الرقمية "الجديدة"، فرض على الباحثين المهتمين بالحقل الإعلامي اللجوء إلى العدة النظرية والمنهجية لبحوث الإعلام الجماهيري خاصة لقدرتها التفسيرية لجزء من النشاط الاتصالي المرتبط بهذه البيئة "الافتراضية"، لكن التفكير في ظواهر الميديا الجديدة لا يجب أن ينطلق من اعتبارها وسائل تقنية بحتة بل من كونها فضاءات ديناميكية

تحتوي ممارسات اتصالية جديدة تحتاج للاجتهاد في الإلمام بمفاهيمها وظواهرها، ولعل الرأي العام كظاهرة عني بها البحث السوسيولوجي والإعلامي لعقود من الزمن وفي ضوء ذبوع وسائل وأنماط اتصالية عديدة لم يفقد مشروعية البحث فيه، بل زادت مع الوسائط الرقمية للاتصال التي أضافت نوعاً من التفاعلية أثناء عملية ابداء الرأي وكذا على مستوى تشكيل الإجماع فيه وعليه جاءت هذه المحاولة للمساهمة في تفعيل التفكير النظري والمنهجي في الميديا الرقمية "مع التحفظ على وصفها بالجديدة بعد دخول العقد الثاني منذ ظهورها"، واعتبارها من قبل عديد الباحثين بيئة لتشكيل الرأي العام، ومنه فالسعي لفهم آليات هذا التشكيل يمر عبر فحص الخصائص الاتصالية للبيئة الرقمية للإعلام وللرأي العام، ومنه جاء اختيار أحد أهم وسائطها وهو موقع فيسوك لا كحامل تقني بل كفضاء تفاعلي مشكل للمعنى عبر آليات دقيقة وخوارزميات مضبوطة، فعملية البحث في الميديا الرقمية تكتسي أهميتها من القدرة على كشف التمثلات المضمره التي تقود الباحث، وهي حسب الباحث الصادق الحمامي إما تمثلات أحادية حتمية تنتظر إلى هذه الميديا ووسائطها والممارسات والظواهر المتصلة بها من منظور تقني بحث، أو تمثلات دينامية تنتظر إليها من منظور تعدد العوامل التي تشكلها باعتبارها إنتاجاً مشتركاً للتكنولوجيا والسياق الثقافي والاجتماعي، وهو ما يعتبر الأصح من وجهة نظر الدراسة الحالية وفي ضوءه تسعى إلى بحث آليات عمل فيسوك باعتباره مؤسسة تجارية فاعلة في بيئة الرأي العام العالمي، ولها سياسات تحريرية وخوارزميات تتفاعل مع بيئة ثقافية واجتماعية في تشكيل قضايا الرأي العام، وبتبني مسلمات الباحثة الألمانية اليزابيث نيومان E, Neuman يمكن فهم تشكل الرأي العام في البيئة الرقمية للاتصال عبر استيعاب الممارسات الديكتاتورية التي تعد أهم فروض نظريتها وبالتالي فحص الخصائص التي تكفل بروز الرأي المهيمن، ويمكن في البيئة الرقمية أن تجسدها خصائص كالإعجاب والمشاركات والتعليقات، وكذا لمعرفة آليات تقلص الرأي الغير شعبي وسبل ضموره

رقميا واختفائه والآليات الكفيلة بذلك كعدم الإعجاب، وممارسات الإبلاغ لدفع أصحاب الرأي المختلف نحو الصمت تجاه القضايا أو فرض العزلة عليهم عبر الحظر من الجماعة الافتراضية، وكذا عبر تفعيل أدوار خوارزميات فيسبوك الخاصة والمتخصصة في إبراز المحتوى لأعداد غفيرة من المستخدمين وهو ما يرتبط بالتأثير على بيئة الرأي وتشكيل الرأي المهيمن وفق الطرح النظري لدوامة الصمت، فبين هيمنة الجماعات الافتراضية وهيمنة الخوارزمية على بيئة مستخدمي فيسبوك نسعى لفهم آليات تشكل الرأي العام في البيئة الرقمية للاتصال، منطلقين من التساؤل التالي: ما مدى القدرة التفسيرية لنظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية للرأي العام؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية :

- ما ماهية نظرية دوامة الصمت ؟
 - ما مدى القدرة التفسيرية لنظرية دوامة الصمت في بيئة فيسبوك للرأي العام؟
- وللإجابة على هذه التساؤلات ندرج المحاور الآتية :
- محتوى نظرية دوامة الصمت.
 - قراءة في آليات تشكيل فيسبوك للرأي العام من منظور دوامة الصمت.

1. مدخل مفاهيمي:

البيئة الرقمية: يقصد بالبيئة الرقمية كل الفضاءات التي تتيحها الوسائط الرقمية للاتصال لمستخدميها للتعبير الفردي والجماعي عن آرائهم، وما يرتبط بهذا التعبير ممارسات تعبيرية و التزامات وشروط استخدام وسياسات تحرير تضبط طبيعة المناخ التواصلية ودرجة الحرية ضمنه، وفق هذا التصور تشمل بيئة موقع فيسبوك كبيئة رأي ممارسات تعبيرية كالإعجاب التفاعل المشاركة والتعليق وأخرى ترتبط بالحد من التعبير الحر أو تجسد ممارسة ديكتاتورية كالإبلاغ والحظر، كما تشمل سياسات تحدد طبيعة المحتوى المنشور ضمن بيئتها ترتبط بدورها بفلسفة وإيديولوجيا مالكي شركة فيسبوك.

الرأي العام الرقمي: هو إجماع الرأي الحاصل بين مستخدمي الوسائط الرقمية للاتصال المستندة بشكل رئيسي على شبكة الانترنت، حيال قضية أو موضوع أو اهتمام مشترك، من خلال التفاعل الرقمي عبر عدد من الأساليب التعبيرية المتاحة، وفي موقع فيسوك هذه الأساليب قد تتمثل في أبسط صورها بين إبداء الإعجاب وتصل إلى المشاركة والمناصرة الفكرية ونشر الحملات المعبرة عن الدعم، أو تلك المعبرة عن الرفض كإلغاء الإعجاب الإبلاغ، الحظر أو حتى التزام الصمت الرقمي هوفاً من ديكتاتورية معينة.

ديكتاتورية جماعية رقمية: يقصد بها جميع الإكراهات والإجراءات الإلزامية التي يمارسها جمهور مستخدمي الوسائط الرقمية للاتصال لتشكيل رأي جماعي وتقليص الآراء الفردية المخالفة له، وقد تشمل هذه الإجراءات في موقع فيسوك إلغاء عضوية المستخدم من مجموعة ما أو إلغاء الصداقة معه وفرض إلغاء متابعته من قبل جموع المستخدمين الآخرين أو التبليغ عن حسابه أو منشوراته، وغيرها مما يمثل ديكتاتورية جماعية تزداد حدتها بتوافقها مع سياسات النشر في الموقع التي تضبطها خوارزميات متخصصة.

ديكتاتورية خوارزمية: يقصد بها ديكتاتورية الخوارزميات المطورة من طرف شركات الاتصال الرقمي على غرار فيسوك والتي تكفل حذف أو الحد من انتشار كل المحتويات التي تتنافى مع إيديولوجيتها.

1.1 نظرية دوامة الصمت:

تعرف دوامة الصمت spiral of silence بأنها واحدة من أهم النظريات التي تؤكد على قوة وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام، وتهتم برصد آثار وسائل الإعلام على الجماعة. (مكاوي، 2001، صفحة 279) يعود أصل النظرية إلى مراقبة الحملة الانتخابية للبرلمان الألماني "البوندستاغ" سنة 1965 حيث تم إجراء مسح للمجتمع الألماني حول نية التصويت ووفقاً لنتائج المسح كان هناك "تأرجح اللحظات الأخيرة" أي حدوث تغيير غير متوقع في نية التصويت، وبدأ في ضوء هذه الملاحظات تشكل ما عرف

بنظرية دوامة الصمت التي تعد من أكثر النظريات ارتباطا بتفسير تشكل الرأي العام في المجتمع (رقاز، صفحة 54).

2.1 محتوى النظرية وأهم فروضها :

تتبنى هذه النظرية التي جاءت بها الباحثة الألمانية إليزابيث نوال نيومان Elisabeth Noelle Neumann 1974 على فكرة مؤداها أن وسائل الإعلام بتدخلها المستمر في الفضاء الاجتماعي تقمع تعددية الآراء (ميغري، 2018، صفحة 416) وأن الناس في هذا الفضاء يخافون بطبيعتهم من العزلة وهذا الخوف يجعلهم يتبعون رأي الأغلبية باحثين بهذا عن التوافق الاجتماعي على حساب آرائهم الخاصة ،وهذا الخوف يمثل قوة تدفعهم لجمع المعلومات حول ما يعتقدونه الآخرين فالخوف من العزلة يمثل ركيزة لفهم لولب الصمت لسببين : أولهما أنه يمثل دافعا لمراقبة الآخرين وثانيهما أنه يفسر تأثير السكوت، (porten e. a., 2020, p. 223) والتزام الصمت حول القضايا في بيئة الرأي من حولهم، ومع تأييد وسائل الإعلام لرأي الأغلبية يزداد التمسك بالصمت لدى المخالفين لرأيها فالأقلية الصامتة وفق هذا التصور تفضل الصمت على الوقوع في صدام مع الرأي المهيمن والوقوع في العزلة الاجتماعية، (ميغري، 2018، صفحة 216) ويمكن فهم هذا الفرض حسب الباحث محمد عبد الحميد بناء على دعامتين أساسيتين :

أن الأفراد في المجتمع يتجاهلون ما يرونه بأنفسهم لصالح ماتراه الجماعة خوفا من العزلة.

أن وسائل الإعلام تقوم بتعزيز الرأي المهيمن وهذا يؤدي إلى اختفاء الآراء المعارضة (محمد، 2004، صفحة 356) فوسائل الإعلام بتواجدها المستمر وتجانس مضامينها تقوم ببث الأخبار ونشر الدعاية وزرع الثقافة و كذا تكوين اتجاهات الرأي العام تجاه القضايا المختلفة. (شقرة، 2014، صفحة 16)

3.1 دوامة الصمت في البيئة الرقمية:

تقترح نظرية دوامة الصمت أن الأفراد يخشون العزلة الاجتماعية وبالتالي لا يتحدثون علنا إلا إذا وجدوا أنهم يمثلون الأغلبية الحالية أو المستقبلية بشأن قضية أو شخص، ويراقب الناس عن كثب بيئتهم الاجتماعية عبر وسائل الإعلام ولهذا يمثل تأثير محتوى وسائل الإعلام على تصور الناس لمناخ الرأي الجزء الأول من نظرية دوامة الصمت، في حين أن افتراض تأثير تصور مناخ الرأي على الاستعداد للتحدث العلني يشكل الجزء الثاني لأن الرأي الذي ينظر إليه على أنه رأي أغلبية يتم التعبير عنه علنا، ويتم بدء عملية تصاعدية يكتسب من خلالها رأي الأغلبية المزعوم قوة تختفي رأي الأقلية وبالتالي يمكن في النهاية عكس مناخ الرأي الواقعي، فدوامة الصمت تشرح كيفية امتداد السلوك الفردي على المستوى الجزئي مثل التحدث علنا في ظروف معينة إلى المستوى الكلي لتشكيل الرأي العام ومع ظهور الاتصال عبر الانترنت تغير المحتوى الإعلامي المستخدم سابقا لمراقبة مناخ الرأي بشكل كبير، حيث تم استكمال محتوى وسائل الإعلام بمحتوى المستخدمين الذي يشمل آراء فردية غير متحكم فيها ولا تمتثل للمعايير الصحفية، وتابع بدرجة أكبر لتفضيلات هؤلاء المستخدمين، وفي ظل زيادة عدد الآراء فمن المرجح اختيار المستخدمين تلك التي تتماشى مع رأيهم الخاص، وعليه إذا أردنا تقييم دور الانترنت في مناخ الرأي لا بد من ربط التعرض لوسائل الإعلام الفردية كفيسوك بالتصورات الفردية لمناخ الرأي، وهناك تغير آخر ذي صلة يجب مراعاته عند نقل دوامة الصمت إلى الفضاء الافتراضي يتعلق بخيارات التعبير عن الرأي، فالمستخدم بدلا من التحدث علنا باسمه الفعلي والمخاطرة بتحمل ديكتاتورية الجماعة الافتراضية في حال كان رأيه غير شعبي، يلجأ للتعبير دون الكشف عن هويته فيقوم بإبداء الإعجاب، الدعم، ومشاركة المنشورات لدعم الرأي بحرية أكثر والتزام اجتماعي أقل، وقد يكون نشر التعليقات القصير أيضا خيارا تعبيريا بمستوى منخفض من تبعات ديكتاتورية الجماعة،

والذي يختلف غالبا عن التعبير وجها لوجه، لا يشير الخطاب العام في ظل بيئة الانترنت إلى التعرض للوسائل فحسب، بل يشمل أيضا الطريقة التي يعبر بها الأفراد علنا (Porten, 2015, p.143).

2. قراءة في آليات تشكيل فيسبوك للرأي العام من منظور دوامة الصمت:.

1.2 الجماعات الافتراضية على فيسبوك وعلاقتها بتشكيل الرأي العام:

يمكن تعريف موقع فيسبوك على أنه أحد أهم الشبكات الاجتماعية على الانترنت بدأ سنة 2004 كمدونة شخصية لمارك زوكربيرغ الطالب بجامعة هارفرد ثم توسعت في نطاق الجامعة، وفي حدود ثلاث سنوات من تأسيسه استطاع فيسبوك أن يستحوذ على أكثر من 52 مليون مستخدم حول العالم ويشارك به حوالي 150 ألف مستخدم يوميا، (رفعت، 2018، صفحة 42) واليوم وصل عددهم إلى حوالي 2 مليار وهو الأكثر استخداما بين باقي الشبكات الاجتماعية. (قمحية، 2015، صفحة 54) ويوفر فيسبوك معلومات دقيقة عن جمهور المستخدمين مع إمكانية تحديد نطاقهم للفائمين بالاتصال الاجتماعي والسياسي ومراقبتهم ورصد اهتماماتهم . (حمدان، 2020، صفحة 55)

أما الجماعة الافتراضية في هذه الدراسة: فيمكن تعريفها على أنها من المقومات الرئيسية للرأي العام بخصائصها وصفاتها ونوعها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها وقيمتها ومصالحها والجو النفسي السائد فيها، وتشكل المكونات الثقافية أهم عوامل تشكيل رأي الجماعة، (خورشيد، 2012، صفحة 112) فهذا المفهوم ليس عبثيا بما أنه كان مقبولا من قبل علماء الاجتماع الكلاسيكيين أمثال دوركهايم وماكس فيبر وفيرديناند تونير فالمفهوم يحيلنا إلى أمر جوهري هو أن الجانب المادي للمجموعات الاجتماعية لا ينفصل عن جانبها الثقافي، ويرتبط تحديد الجماعات الإنسانية بتحديد الثقافات والتضامن بين الأفراد الذين تتشكل منهم و كذا بشراكة المعتقدات والقيم والروابط والتمثلات الاجتماعية، (دوفرليه، 1991، صفحة 29) ويفضل الباحث استخدام مفهوم الجماعات لتمييزها عن

مفهوم المجموعات التي يتيحها موقع فيسبوك وغيره من المواقع الخاصة بالتواصل، لأن مفهوم الجماعات الافتراضية يشمل كل تجمع للمستخدمين حول موضوع أو قضية تحظى باهتمامهم سواء كانوا متابعي شخصية عامة أو معجبين بصفحة أو مدونين على هاش تاق معين.

فمفهوم الجماعات الافتراضية حاضنة لكل أشكال تجمع المستخدمين في بيئة الرأي الافتراضية، ما يقودنا لمناقشة مفهوم الجماعات الافتراضية للاقتراب من تفسير دورها في تشكل الرأي العام في هذه البيئة الجديدة، فمفهوم الجماعات وفق هذا التصور يشير إلى عملية ديناميكية وإلى ممارسات خاصة تسمح مستخدمى الشبكات بتشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام عبر ما تمتلكه من إمكانيات تعبيرية كالإعجاب والتعليق والمشاركة والإبلاغ، فالبنية التحتية للإنترنت ليست مجرد إنجاز تكنولوجي خال من أي روح اجتماعية إنما نمط عيش وطد من امتداد القبليّة الجديدة وجذر حقيقتها في كل الثقافات راسما جغرافيا جديدة للجماعات الافتراضية الشبيهة بالعشائر أو القبائل الجديدة داخل المجتمع الافتراضي والتي تسعى بشكل مستمر إلى الانتماء إلى جماعات عديدة بدوافع المصالح والقيم والسمات المشتركة، وتقدم لنا مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك ترجمة سوسيوثقافية للجماعات الافتراضية المتناثرة (الحيدري، 2019، صفحة 179)، فالجماعات النشطة على الإنترنت ووسائطها هي أيضا جماعات موجودة في الواقع بروابط اجتماعية أقل إلزاما (بنهلال، 2013، صفحة 29)

أما مفهوم الرأي العام الذي رصدت الدراسة أهم تحولاته في البيئة الافتراضية: فيمكن تعريفه بأنه وفاق جماعي بشأن الأمور السياسية والمدنية، توصلت إليه الجماعات المكونة للمجتمع الأكبر ويمكن أن تتنوع هذه الجماعات من كيانات صغيرة إلى جماعات دولية ضخمة، (ماكومز، 2012، صفحة 8) كما يعرف الرأي العام بأنه تعبير جماعة من الناس تجاه قضية محل نقاش (كافي، 2015، صفحة 23) أما الرأي العام الافتراضي فهو

الفكرة السائدة أو المحورية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية الذين تربطهم مصلحة مشتركة إزاء الموقف أو القضية محل النقاش العام،

وهو محصلة الآراء السائدة في الجماعات الافتراضية نحو قضية ذات طابع جدلي (رفعت، 2018، صفحة 66)، أو هو حكم جماعي على الأحداث الاجتماعية التي لها علاقة بمصالح الجماهير وهو يختلف عن الرأي الفردي كونه ينشد المصلحة العامة والفعل بصوت جماعي، (شطوطي، 2019، صفحة 22) فالرأي العام الافتراضي هو حصول إجماع المجتمع الذي يستخدم الوسائط الإلكترونية على شبكة الانترنت في القضايا المختلفة عبر الكلمة المكتوبة والصور والفيديوهات وكل هذه الخصائص متاحة عبر موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي، (طوبال، 2016، صفحة 3) ويعتقد عدد من الباحثين أن الانترنت وفرت طرقا جديدة للتواصل والنقاش وتحديد مناخ الرأي وهو ما يؤسس لمشروعية بحث الرأي العام في بيئة الانترنت (رقاز، صفحة 57)، كما توصلت دراسات حديثة في المجتمعات الغربية إلى إمكانية دراسة بيئة الرأي العام الافتراضية من منظور دوامة الصمت على غرار الدراسة التي أجراها كل من الباحثة كايت هامبتون keith hampton ولي ريني lee rainie وآخرون من مركز "بيو Bio" للأبحاث إلى أن دوامة الصمت موجودة أيضا في الفضاء الافتراضي، حيث جمع الباحثون من السياق الأمريكي مؤشرات تثبت أن الأفراد لا يرغبون في التعبير عن أفكار قد تتعارض مع أفكار جماعاتهم الافتراضية حول المسائل الخلافية . (حميدو، 2019، صفحة 63)

2.2 تجليات ديكتاتورية الجماعات الافتراضية في تشكيل الرأي العام :

تسجيلات الإعجاب: تعتبر تسجيلات الإعجاب بمثابة إشارات واضحة تساعد على استخلاص رأي الآخرين، ونظرا لغياب خاصية عدم الإعجاب قد ينظر إلى العدد الكبير من تسجيلات الإعجاب على أنها دعم للمستخدمين، ويمكن بالتالي للمستخدمين للاحقين قراءتها كمؤشرات إجماع، ومن المرجح أن يعتقد المستخدمون الذين يواجهون التقييم

بالإجماع أن التقييم الإيجابي المنعكس من الإعجابات دقيق، كما يمكن لتسجيلات الإعجاب أن تمثل وسيلة إرشادية ونقطة ارتكاز نظرا لأنها تظهر بشكل بارز في الجزء العلوي وبالتالي يمكنها أن تؤثر على موقف الأفراد الذين ليس لديهم موقف واضح بشأن القضية المطروحة أو حول الشخص المعني بالمشور، كما يقدم عدد الإعجابات تصورا عن السلوك الجماعي على فيسبوك أي اختيار المحتوى من طرف المستخدمين الآخرين وقد يشير هذا السلوك المرئي بدوره إلى الآراء المقبولة التي تساهم في تشكيل آراء المستخدم الخاصة، لذلك تعتبر الإعجابات بمثابة اختصارات إرشادية عند تقييم الرأي العام على فيسبوك، فالأفراد في هذه البيئة يفضلون المعلومات المقدمة من خلال الإشارات المجمعّة بدلا من الاعتماد على المعلومات المقدمة في تعليقات المستخدم الفردية، كما يعد تحفز مستخدمي فيسبوك لمراقبة بيئتهم عن كثب من أجل رأي الآخرين وحتى يكونوا أكثر اطلاعا على إشارات المستخدمين الآخرين للموقع، وفقا لهذه الآلية يتوقع الأشخاص الذين لديهم خوف من العزلة بشكل واضح أن الإعجابات تمثل ما يراه العديد من المستخدمين حول القضية أو الموضوع أو حتى ما يعتقد الأغلبية وإن كان من المثير للجدل اعتبار الإعجابات تمثل الرأي العام في أعين مستخدمي فيسبوك كونها واحدة من بين عدة مؤشرات لاستنتاج التصورات المختلفة للرأي العام، يبقى إبداء الإعجاب سلوك شائع على منصات التواصل الاجتماعي، (porten e. a., 2020, p. 226) كما أظهرت دراسة تجريبية أجراها بيتر وروسمان وكيلينج حول تأثيرات الإعجاب على تبني لقاحات الإنفلونزا أن قراءة تعليقات وسائل التواصل الاجتماعي التي تدعم لقاح الإنفلونزا مع إعجابات إضافية، عززت موقف المستخدمين تجاه اللقاح ووجد jin phua and lee 2015 دليلا تجريبيا على التأثير الإيجابي لعدد مرات الإعجاب بصفحة الرضاة الطبيعية على facebook على مجمل المواقف حول الرضاة الطبيعية لدى المستخدمين، كما كشفت دراسة والتر وآخرون (2016) walther and al أن تقييمات المستخدمين كان لها تأثير إيجابي على

الجودة المتصورة لرسائل مشورة المستخدم حول فيروس نقص المناعة (porten , 2020, p. 227)، ويمكن للتلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي من طرف الأفراد والحكومات عبر شراء الإعجابات الوهمية التأثير على الرأي العام والديمقراطية، ففي ألمانيا مثلا أعلنت شبكة الأبحاث الخاصة بالمؤسسات الإعلامية الألمانية SZ وNDR وWDR أن آلاف المستخدمين بما في ذلك موسيقيون ورياضيون وأصحاب شركات اشتروا الإعجابات على الانترنت، وكان خبراء في جامعة بوخوم أتاحو الوصول إلى بيانات مؤسسة بيع الإعجابات paidlikes ووفقا لمجموعة من الأبحاث في هذا المجال فإن سياسيين من جميع الأحزاب الرئيسية ضمن قائمة من أقدموا على شراء الإعجابات لزيادة شعبيتهم، ويمكن للحكومات استخدام هذا التلاعب في المناقشات الديمقراطية عبر الانترنت حيث يقول الخبير الرقمي في مركز الاتصالات الاستراتيجية ستراكتوم" باي سياسيتان "يمكنك تقويض الأصوات المشروعة وتعزيز الأصوات غير المشروعة، يمكنك إعطاء ملامح خاطئة الانطباع بأنها جزء من نقاش محلي" (هيليه، 2021) وهو ما يؤكد أهمية الإعجاب في التأثير على بيئة الرأي العام الافتراضي .

التعليقات: رغم ما يشاع من حرية إبداء الرأي الشخصي في الفضاء الرقمي وموقع التواصل فيسبوك إلا أن المتتبع لسلوك المستخدمين لهذه الشبكة أثناء ممارسة خاصية التعليق على المنشورات يجد ن هذه الخاصية لا تنفلت من تصور الفرد لرأيه ومقارنته بما يعتقد به باقي المستخدمين في جماعته الافتراضية حول الموضوع أو القضية، ونجد أهم تجلي لهذا السلوك في قيام المستخدمين بقراءة واستطلاع كل التعليقات أو أغلبها قبل القيام بالتعليق الذي لا يتضمن رأي المستخدم الفعلي الأول بل حوصلة ما تم قراءته من تعليقات سابقة ليكون في الغالب ضمن تيار مهيمنا ناتج عن عدم الرغبة في الخروج عن رأي أغلبية المعلقين السابقين من أفراد الجماعة الافتراضية المهتمة بذات المنشور ،ومما لا شك فيه أن هذا يتماشى مع افتراض تخلي الفرد عن رأيه لصالح ما يعتقد أنه رأي

الأغلبية وفق طرح دوامة الصمت، أما في حال كثرة التعليقات تبرز الخوارزمية لإظهار أهمها بالنسبة للمستخدم وهو ما يدرج تحت بند عرض أنسب التعليقات في سياسات فيسوك، وهذه الآلية تفسر هيمنة الخوارزمية على تعليقات المستخدمين خاصة في حال كثرة عددهم وهو ما يختصر وفقه تعليقات آلاف المستخدمين في عدد محدود ومحدد بفضل الذكاء الاصطناعي لا يخرج عن التيار المهيمن للتعليقات لأن ذات الخوارزمية تحذف ما لا يتماشى مع سياساتها من أفكار وكلمات وصور ولعل حادثة انحياز فيسوك للجانب الإسرائيلي، في فترة حصار حي الشيخ جراح سنة 2021 وحظر حسابات المستخدمين الذين يساندون فلسطين في تعليقاتهم من التواجد في البيئة الافتراضية لفيسوك بشكل مؤقت أو نهائي، دليل على الدور المؤثر لخوارزمية التعليقات التي طورها فيسوك لتخدم ايديولوجية مالكه.

سياسات الإبلاغ : يتيح فيسوك لمستخدميه الإبلاغ عن عناصر المحتوى التي يمكن أن تشكل انتهاكا لسياساته وما يتماشى معها من ايديولوجيا بما في ذلك الصفحات والمجموعات والملفات الشخصية والتعليقات الفردية ويمنح الأشخاص إمكانية الحظر أو إلغاء المتابعة أو إخفاء الأشخاص والمنشورات (facebook.com, 2021) وتمثل هذه الآليات التي يعتبرها فيسوك وقائية أساليب رقابية تكفل عدم خروج مستخدميه عن نطاق سياساته والتوجهات المصاحبة لها في بيئة الرأي الافتراضية التي أصبح فاعلا فيها على الصعيد العالمي.

3.2 خوارزميات فيسوك وتشكيل الرأي العام الافتراضي:

مفهوم الخوارزمية : يمكن تعريف الخوارزمية بأنها سلسلة من الخطوات لإنجاز مهمة ما قادرة على معالجة كميات هائلة من البيانات والوصول إلى اهتمامات المستخدمين، وتستخدم منصات التواصل الاجتماعي الخوارزميات لأداء وظائف كانت حكرًا على محرري الأخبار حيث أصبحت الخوارزميات هي من يحدد أهمية المواد الاخبارية وكيفية

نشرها فالخوارزميات طورت لكي تتخذ القرار تلقائيا بشأن المحتوى تماشيا مع سياسات مبرمجيتها على منصات التواصل الافتراضية (بنضريف، 2021) ووفقا لنابول Napoli تعد خوارزميات الوسائط الجديدة امتدادا للوظائف المرتبطة في الأصل بالوسائط التقليدية ومنتجي المحتوى، وتعمل الخوارزميات بالتالي كمتبنيء بالطلب على المحتوى وكمشئيء له (vivan, 2021, p. 323)، ويمكن تصور دور الخوارزميات لفهم الأدوار المتداخلة لإبراز المحتوى أثناء تصفح الانترنت، حيث أن ما يتمكن المستخدمون من مشاهدته على صفحاتهم لا يمثل سوى عشر 10/1 مما يمكنهم مشاهدته فعليا بالنظر إلى التحديثات التي تطرأ على صفحات الأصدقاء والسبب في ذلك يرجع لقيام الخوارزميات بتقليص العدد بحيث يقتصر على تحديثات من حسابات معينة تبدو أكثر اهتماما وتفاعلا دون باقي الحسابات، ويقدر عدد هذه الخوارزميات بحوالي 150 ألف خوارزمية تسمى مستوى الحافة edge rank ويرتكز عملها على توقع المحتوى الذي يجذب انتباه المستخدم ويثير إعجابه، وكما تؤثر الخوارزميات على حجم ما نشاهده من محتوى فإن توظيفها لدفع المستخدم لاتخاذ قرارات سياسية أو اجتماعيا أصبح واضحا، وكانت مجلة nature قد نشرت مقالا حول تغيير فيسبوك لسلوك الناخبين، مؤكدة أن فيسبوك أسهم في إضافة 340 ألف ناخب إلى قائمة المصوتين في انتخابات التجديد النصفى للكونغرس عام 2010 من خلال نشر ومشاركة وسم أنا أنتخب I vote، (السيد، 2020، صفحة 106) فمن خلال هذه الخصائص يمكن أن تتحكم منصات التواصل الاجتماعي في تدفق المعلومات إذ تصبح مؤثرة في تكوين الرأي حول الموضوعات ذات الاهتمام الجماهيري، (بنضريف، 2021) وخوارزمية فيسبوك عبارة عن مرشح آلي يعمل كحارس بوابة لملف الأخبار الذي يظهر للمستخدم عند تسجيل الدخول (vivan، 2021، صفحة 323)، وتتنوع خوارزميات منصات التواصل الرقمية بتنوع وظائفها داخل محركات البحث وعلى هذا الأساس تتم تسمية الخوارزميات وتصنيف أنواعها بناءا على الوظيفة التي تؤديها.

وظائف الخوارزميات واستخدامها :

وفقا لفيسبوك فإن الخوارزمية ضرورية بسبب نمو كمية المحتوى المتدفقة وبدونها سي شاهد المستخدم العادي ما بين 1500 و 15000 قصة في ملف الأخبار الخاص به وعليه تقوم خوارزميات فيسبوك بتصفية المحتوى ليصل إلى 300 بدلا من ذلك (vivan، 2021، صفحة 323) لكن مثار النقاش لدى عدد من الباحثين يكمن حول كيف للخوارزمية التعرف على ما يعتبر مهم للمستخدم ويرتبط هذا السؤال بقضية جوهرية هي خصوصية المستخدم وحماية بياناته من التحول إلى سلعة كما يمكن استغلال هذه البيانات لأغراض التجسس على المستخدمين وهو ما ثارت على إثره عدة احتجاجات مناهضة لاستغلال فيسبوك لبيانات مستخدميه في دول أوروبية عدة ويمكن إيجاز أهم وظائف الخوارزميات الخاصة بفيسبوك في الآتي :

ترتيب نتائج البحث وفقا لكلمات دالة معينة: تسمح هذه الخوارزمية بالتعامل مع كميات وفيرة من البيانات التي تتيحها محركات البحث وقواعد البيانات بشكل انتقائي، حيث تبقى فقط النتائج المرتبطة بالكلمة التي يبحث عنها المستخدم، وقد طور الباحثون عدة خوارزميات للقيام بهذه الوظيفة منها مشروع كيفيتش kiffets، الذي تبنى أن المعرفة تكمن في قوة المنطق الذي تمثله أنظمة الخوارزميات من حيث اعتمادها على خبرة أخصائيي البيانات الذين لديهم معرفة بالاقتراب المنهجي للتعلم الآلي machine learning approach، إذ يقومون بانتقاء مصادر البيانات ذات الثقة وفقا لتوصيات مختصين ينظمونها في بناء ترتيب يمثّل آلية لربط المحتوى الإلكتروني بكلمات محددة تبدو ذات صلة دلالية بالموضوع الذي اختاره المستخدم مع ربطه بنماذج من المحتوى ذي الصلة .

نمذجة شخصيات المستخدمين: تعني هذه الوظيفة تصنيف المستخدمين وفقا لنماذج نفسية معينة، وتسترشد الخوارزميات بسلوك المستخدمين التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي للقيام بعمليات التصنيف، ويشمل هذا سلوكيات منها نقرات الإعجاب والمشاركة

والتعليق وسرعة تحريك فأرة الكمبيوتر أو سرعة الكتابة على لوحة المفاتيح إلى جانب أنماط التسوق الإلكتروني والمدة الزمنية التي تستغرق في عمليات التصفح... إلخ، حيث توظف الخوارزمية هذه البيانات لبناء نموذج شخصي واضح الاهتمامات للمستخدم ما يسهل الوصول إليه من قبل المعلنين أصحاب حملات التسويق التجاري والسياسي .

خوارزمية الإرهاب: يعتبر تتبع أنشطة الشخصيات والمجموعات ذات الميول الإرهابية على شبكات التواصل الهدف الرئيسي من إنشاء هذه الخوارزمية، من خلال تتبع المنشورات والصفحات المشبوهة وتحليل أنشطتها والتنبؤ باحتمالات وقوع أعمال إرهابية، وتخدم هذه الخوارزمية الأجهزة الأمنية، وكمثال توظيف روسيا لهذه الخوارزمية عام 2015 على شبكتها الخاصة بالتواصل الاجتماعي " في كونتاكت-VK"، وضبطت من خلالها حوالي 196 مجموعة داعمة لتنظيمات إرهابية.

السيطرة والتوجيه: واجهت مواقع التواصل الاجتماعي اتهامات قوية باستخدام خوارزميات تؤدي لفرض وصاية توجيهية على المستخدمين بغرض التأثير على قراراتهم خاصة ما تعلق منها بالشأن السياسي، واتهمت صحيفة الايكونوميست البريطانية في عدة مقالات نشرتها سنة 2017 مواقع التواصل بفرض سطوتها على قرارات المجتمع البريطاني الانتخابية، وهو ما يشكل حسبها تهديدا للرأي العام وللديمقراطية، ونشرت ذات الصحيفة ما اعترف به موقع فيسبوك من نشر معلومات مضللة من مصادر روسية على حسابات نحو 146 مليون مستخدم معظمهم في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك قبل وأثناء الانتخابات الأمريكية، وفي ميانمار سيطر فيسبوك على رأي الأغلبية بنشر خطاب الكراهية ضد أقلية " الروهينغا" مما أدى إلى تخدير الرأي العام الوطني تجاه جرائم الإبادة.

المراقبة: تعني أن خوارزميات الانترنت المنتشرة في منصات التواصل الاجتماعي وعدد كبير من محركات البحث تراقب سلوك مستخدميها، وتؤسس بذلك بنية لمجتمعات

استبدادية يخضع أفرادها للتتبع والمراقبة الدائمة، وعلى الرغم من أن الهدف الأساسي لإنشاء هذه الخوارزميات مادي بحت يعمل على توصيل المضامين الإعلانية والدعائية المناسبة لاهتمامات المستخدمين وإنجاح النشاط التسويقي وتحقيق الربح، إلا أن أغلب الخوارزميات وظفت للتحكم في بيئة الرأي العام (السيد، 2020، صفحة 94)، ونجد أن هذه الوظيفة تتفق بدرجة كبيرة مع آلية الشمولية وسيطرة وسائل الإعلام على بيئة الرأي المتاحة للفرد كما قدمتها اليزابيث نيومان.

التنبؤ والتوقع: تعني هذه الوظيفة أن الخوارزميات تهدف إلى إنشاء إستراتيجية سلوكية لكل مستخدم، يمكن من خلالها التنبؤ بالمحتوى الذي له القدرة على جذب الانتباه. (السيد، 2020، صفحة 94)، ويمكن اعتبار هذه الوظيفة تجليا جديدا لآلية التجانس في المضامين، حيث تمكن الخوارزمية من تجانس المضامين مع اهتمامات المستخدمين ما يسهل تشكيل رأي سائد قائم على هذا التجانس ونبذ الآراء الغير متجانسة مع ما توقعته الخوارزمية من اهتمامات.

4.2 فاعلية خوارزميات فيسبوك في تشكيل الرأي العام:

في سياق التعرف على مدى فاعلية خوارزميات فيسبوك على آراء مستخدميه أجرى مركز بيو للأبحاث مسحا نشر في 2019 توصل من خلاله لعدة نتائج كان من أهمها أن فيسبوك يستخدم خوارزميات تقوم بتصنيف المستخدمين طبقا لما يسمى الانتماء متعدد الثقافات multicultural affinity يتم من خلاله وضع المستخدمين في قوائم وفقا لميولهم العرقية والقومية المحتملة بدلا من انتماءاتهم الفعلية، وفي دراسة أجراها موقع فيسبوك وتم نشرها في موقع science سنة 2015 يبحث من خلالها ما إذا كانت شبكته هي السبب في تكوين فقاعة الترشيح التي تحجز وعي المستخدم عن التعرض للمعلومات المخالفة لاهتماماته وتوصلت لعدم إثبات العلاقة بين خوارزميات فيسبوك وتشكل فقاعة الترشيح إلا عند في حال المستخدمين ذوي الميول الحزبية القوية كرد على اتهامات عدد

من الحكومات بتدخل فيسبوك في تشكيل "قاعة الترشيح" في عدد من القضايا لدى مواطنيها، أما منصة انستغرام التابعة لفيسبوك منذ 2012، فخوارزمياتها تعمل بصورة أبسط من فيسبوك حيث تتيح للمستخدمين إنتاج محتوى مصور أو فيلمي وإضافة بعض التعديلات عليه وحدث التغيير الأبرز سنة 2016 حيث أصبح بإمكان مستخدم انستغرام الذين بلغوا مليار مستخدم الوصول أولاً إلى المنشورات التي تتوافق مع ميولاتهم وتفضيلاتهم ويتم وفق هذه الآلية إهمال المنشورات الأقدم والأقل تفاعلاً تماشياً مع التوجه العام الذي تتبناه أغلب شبكات التواصل والمنصات الرقمية . وفي دراسة قام بها Philipp Haward فيليب هاورد وآخرون حول تأثير فيسبوك على اتجاهات الرأي العام في المكسيك حول المرشحين السياسيين في المحليات، وجد أن نقاشات المرشحين لجماهيرهم عبر فيسبوك كان لها تأثير إيجابي في زيادة الرغبة في المشاركة بفاعلية في بيئة الرأي وفي القرارات التي تمس المجتمع، وأضاف أن التأثير يكون أكبر إذا استخدم السياسيون والجمهور الشبكة ذاتها، وأن رجال السياسة يحتفظون بصلاتهم بالرأي العام المحلي في قضايا تتجاوز الشأن السياسي. (السيد، 2020، صفحة 107)

3. تحليل بيانات الملاحظة التشاركية الرقمية :

اعتمدت الدراسة على منهج الإثنوغرافيا الرقمية وضمنه على أسلوب الملاحظة التشاركية الرقمية حيث تواجد الباحث لمدة شهر كمشارك في النشاط الاتصالي على فيسبوك بحسابه الشخصي كمستخدم وكمسير لعدد من مجموعات فيسبوك ومتابع لعدد من الصفحات والموضوعات ذات الاهتمام العام من ناحية، وكباحث في الاتصال من ناحية أخرى، حيث يصعب جمع معلومات تخصصية مفصلة عبر استمارة الاستبيان كما لا يمكن للمستخدم العادي وصف وتشخيص متغيرات هذه البيئة الافتراضية رغم تواجده كفاعل ضمنها وعليه اعتمد الباحث على بعض الكتابات الجديدة خاصة الأجنبية حول آليات اشتغال فيسبوك لإثراء التفكير المنهجي والنظري في الظواهر الرقمية سعياً لتحقيق

تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات
قراءة نقدية في آليات عمل فيسوك من منظور دوامة الصمت

فهم جيد لبيئة فيسوك وتحليل آليات ارتباطها بالرأي العام الافتراضي، وإن لم يكن الهدف تعميم النتائج لسرعة تطور الوسيط الرقمي فالبحت الحالي يعد مرشدا للتفكير النظري والمنهجي في الوسائط الجديدة للاتصال، ولعل أهم الملاحظات التي جمعتها الدراسة المادة حول الواقع الافتراضي لموقع فيسوك ليتم تحليلها بعيدا قليلا بقلة الدراسات السابقة حول الموضوع لكنها كفيلة بتقديم قراءة تحليلية بعيدة عن الارتجال على النحو التالي:

جدول (1): ديكتاتورية خوارزميات فيسبوك

التحليل	الممارسة الديكتاتورية
<p>تتم في الحالة توصية المستخدمين بمجموعات بناءاً على البيانات المجمعَة عنهم من طرف خوارزمية فيسبوك وهو ما يعتبر ممارسة توجيهية يكمن توظيفها لخدمة الأغراض السياسية والدعائية والإعلانية وهذه الآلية تتدخل حسب اطلاع الباحث في كل عمليات البحث التي يقوم بها المستخدم وهذا يتنافى والحرية المطلقة التي يصرح بها الموقع</p>	 <p>التوصية الخوارزمية بالجماعات الافتراضية</p>
<p>يتم في هذه الحالة بناء إظهار الإعلان لمستخدم فيسبوك دون طلب منه وبناءاً على البيانات الخاصة به التي تجمعها الخوارزمية دون إذن ليتم بيعها وتوظيفها لخدمة أهداف كبار المعلنين والشركات المهيمنة اجتماعيا واقتصاديا</p>	 <p>التوصية الخوارزمية بالمنتجات والسلع</p>
<p>تتم في مثل هذه الحالات اختيار منشورات محدودة تظهر للمستخدم من بين آلاف الاحتمالات الممكنة إما بناءاً على عدد النقرات وهو تجلي جديد لديناميكية الجماعة التي تفرض المحتوى أو بتوصية خوارزمية فيسبوك في تحديد المحتوى والتعليقات المصاحبة له فمن بين 64 يظهر للمستخدم تعليق واحد لمن هو أقرب لخصائصه بناءاً على البيانات المجمعَة من طرف خوارزمية فيسبوك</p>	 <p>التوصية بالمنشورات والتعليقات</p>
<p>توظيف الإعجاب بالمنشورات والصفحات والأماكن... مرفقة بعبارة حاز هذا على إعجاب الأصدقاء المقربين بناءاً على بيانات الخوارزمية وهو ما يتم تفسيره من طرف المستخدم كمرادف للأهمية والاهتمام الجماعي بالموضوع ليتبع بدوره التيار المهيمن لخاصية الإعجاب</p>	 <p>الإعجاب كآلية للديكتاتورية الجماعية</p>

المصدر: من إعداد الباحث.

تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات
قراءة نقدية في آليات عمل فيسوك من منظور دوامة الصمت

جدول (2): ديكتاتورية الجماعات الافتراضية

التحليل	الممارسة الديكتاتورية
تمثل الموافقة على المنشورات فضلا عن كونها عملية تنظيمية واستغلال فيسوك للمستخدم كموظف دون أجر عملية فرض وصاية على منشورات المستخدمين تحذف وفقها المنشورات التي لا تناسب توجهات أدمن المجموعة أو معاونيه	 <p>المنشورات المتعلقة 10</p> <p>موافقة رفض</p> <p>الأحدث أولا</p> <p>يمكنك إدارة من يمكنه النشر والتعليق من خلال ميزة الموافقة على المشاركات بالإضافة إلى الموافقات على المنشورات، يمكنك هذا الإعداد الجديد طبقة جديدة للتحكم في مجموعات الخاصة.</p> <p>الموافقة على المنشورات من طرف مسؤولي المجموعات</p>
نلاحظ من خلال هذه الحالة أن أدمن المجموعة يمكنه فرض معايير على منشورات المستخدمين لتحذف تلقائيا دون أن يراجعها وهو ما يتنافى وحرية النشر في بيئة الرأي التي يؤكد موقع فيسوك أنها حرة	 <p>توفير الوقت باستخدام مساعد المسؤول</p> <p>يتم رفض المنشورات تلقائيا وفق المعايير التي تقوم بإعدادها والتحكم فيها.</p> <p>فرض المعايير الفردية على منشورات مستخدمي المجموعات</p>
تتم في الحالة الموضحة استغلال خاصية الإبلاغ عن المنشورات والمستخدمين لتشكيل مجموعات خاصة بالإبلاغ عن الحسابات التي لا تعجبهم أو لا تتماشى مع توجهاتهم العامة أو الخاصة وهو أبرز تجلي للديكتاتورية الجديدة في بيئة الرأي العام التي يتيحها فيسوك	 <p>أكبر حملة سينال في المغرب AM لا لستعمار العقول</p> <p>مجموعة خاصة 170 عضو</p> <p>السلام عليكم ورحمة الله. هدف هذه المجموعة هو انقاد بلادنا من التهاة الاعلامية و ما آلة اليه صفحات الصرف الصحي من المواضيع...</p> <p>سياسات الإبلاغ وحظر حسابات المستخدمين</p>
تبين الصورة المساحة التي تظهر لمدير إحدى مجموعات فيسوك المنشورات التي أبلغ عنها المستخدمون ليحذفها أو يتركها وفق توجهاته وهي ممارسة ديكتاتورية على الرأي .	 <p>إدارة المجموعة</p> <p>المنشورات المتعلقة</p> <p>أحدث اليوم</p> <p>المنشورات المحذورة</p> <p>سجل النشاطات</p> <p>قواعد المجموعة</p> <p>محتوى لُغ عن الأعضاء</p> <p>أحدث اليوم</p> <p>تعيين المشرف</p> <p>أحدث اليوم</p> <p>مودة المجموعة</p> <p>زيادة أعضاء المجموعة</p> <p>حذف مدير المجموعة للمنشورات التي تم الإبلاغ عنها</p>

المصدر: من إعداد الباحث

4. خاتمة:

نستخلص من خلال استعراض مرتكزات نظرية دوامة الصمت ومحاولة فهم إمكانية امتدادها لتفسير ظاهرة الرأي العام في البيئة الافتراضية عبر شبكة فيسوك، وبعد تحديد أهم الفواعل في هذه البيئة وتكييفها مع تصور الباحثة نيومان وخاصة ما تعلق

بالجماعة الافتراضية وممارساتها الديكتاتورية ومقاربة نشاطاتها الافتراضية المرتبطة خاصة بالإعجاب والتعليق والإبلاغ والحظر، وكذا الخوارزمية كتجلي لديكتاتورية من نوع آخر لم تحظى باهتمام الباحثين الجزائريين على حد اطلاقنا والتي نعتبرها ظاهرة افتراضية تستدعي المزيد من البحث في ظل اتساع وتشابك متغيرات دراسة الرأي العام والرأي العام الافتراضي أن:

نظرية دوامة الصمت لا تزال ذات قدرة تفسيرية في بيئة الرأي العام الرقمي المهيمن عليها بوسائل وآليات جديدة، ورغم كل الانتقادات فلا بديل عنها لتفسير الصمت الرقمي والممارسات الديكتاتورية المرتبطة به .

يعد الإعجاب تجلي سريع لما يثمنه أفراد المجموعة على فيسبوك أو يعتبر مقبولا لدى الأغلبية بينما يعد الإبلاغ تجليا لعدم الإعجاب وآلية لرفض الرأي الغير مقبول والغير شعبي بين مستخدمي الشبكة .

تعتبر جماعات مستخدمي فيسبوك من أعضاء مجموعات أو معجبين بصفحات أو شخصيات أو متفاعلين عبر هاش تاق معين... فاعلا أساسيا في بيئة الرأي العام ورغم صعوبة دراستها لنوعها وتداخل العوامل السوسيوثقافية والتقنية المشكلة لها وسرعة تحول اهتماماتها وسهولة توجيهها عبر النشاط الخوارزمي فعلى الباحث الإعلامي بذل المزيد من الجهود لفهم والرأي العام والرأي العام الافتراضي والديكتاتوريات الجديدة المرتبطة به.

تمثل سيكولوجية مستخدمي فيسبوك مدخلا ضروريا لتفسير آليات تشكل الإجماع والهيمنة على بيئة الرأي العام الافتراضي وهو ما يرتبط بضرورة التمكين الرقمي للباحث في الوسائط الاتصالية "الجديدة".

تعتبر الخوارزمية متغيراً فاعلاً في بيئة الرأي العام الافتراضي يستدعي أساليب ومناهج بحث غير تقليدية لفهم أدوارها، وتأثيراتها والظواهر المرتبطة بها ومنها الرأي العام.

يعد سعي المؤسسات العالمية للظهور على أنها تحظى بعدد أكبر من إعجاب المستخدمين دليلاً صريحاً على اعتبارها تقييمات تؤثر على بيئة الرأي المتاحة للمستخدم وبالتالي، آلية لتكوين الرأي العام حول سمعتها الرقمية وتؤكد ذلك من خلال سعي بعض الشركات المهيمنة رقمياً، لشراء كم من تسجيلات الإعجاب التي تمثل نوع من الإجماع المزيف يمنح تقييم إيجابي لها من قبل المستخدمين و الرأي العام الرقمي وهو ما يهدد الديمقراطية الرقمية في موقع فيسبوك وفق طرح نيومان.

يمكن فهم الرأي العام في بيئة فيسبوك بشكل أفضل في حال تطوير المناهج وضبط آليات علمية دقيقة وقياسات قادرة على رصد الرؤى الفردية وتقدير أوزان ما يثمنه المستخدم بالإعجاب أو يعبر فيه عن رأيه بالتعليق أو عن رفضه بالإبلاغ وإلغاء المتابعة وبعيدا عن التحريف أو التلاعب.

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

بنهلال، محمد، وآخرون، (2013)، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية .

ماكومز، ماكس، وآخرون. (2012)، الأخبار والرأي العام، آثار الإعلام على الحياة المدنية، ترجمة محمد صفوت، مصر، دار الفجر .

ميغري، إريك، (2018)، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، ترجمة نصر الدين العياضي، البحرين، هيئة البحرين للثقافة والآثار .

بنضريف، أنس، من المحرر هو الملك إلى الخوارزمية هي الملكة معهد الجزيرة للإعلام مقال منشور على الانترنت <https://institute.aljazeera.net>، تاريخ التصفح 2021/07/21 سا16.

هليله، بيتز، شراء اللايكات الوهمية تجارة خطرة، مقال منشور على الانترنت
<https://www.dw.com/ar>. بتاريخ 2021/07/22. سا15.

قمحية، حسان أحمد، (2017)، الفيسبوك تحت المجهر، مصر، النخبة للنشر والتوزيع .

مكاوي، عماد، وليلى السيد، (2001) الاتصال ونظرياته المعاصرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية.

الحيدري، عبد الله الزين، زمن الذباب والعشائر الالكترونية، معارك الإثبات والإبطال في مجرة الذكاء
الاصطناعي، مجلة لباب، العدد 3، 2019، قطر، مركز الجزيرة .

شقرة، علي خليل، الاعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن دار أسامة.

السيد، فاطمة الزهراء، الخوارزميات وهندسة تفضيلات مستخدمى الإعلام الاجتماعي مجلة لباب
للدراسات الاستراتيجية والإعلامية العدد 5، قطر، مركز الجزيرة للدراسات

كامل خورشيد، مراد، (2012) مدخل إلى الرأى العام، الأردن، دار المسيرة .

حميدو، كمال، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي، المواطن في الحراك الجزائري من دوامة الصمت
إلى دوامة التعبير، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية العدد 3، 2019، قطر، مركز
الجزيرة للدراسات

عبد الحميد، محمد، (2004)، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، مصر، عالم الكتب.

رفعت، محمد مصطفى (2018)، الرأى العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية مصر،
العربي للنشر .

رقاڤ، عبد المنعم، (2021)، تشكيل الوسم لقضايا الرأى العام المتداولة بين إمكانية التمثيل وخطر
التضليل مجلة معالم للدراسات الاتصالية، المجلد 03 العدد 02.

شطوطى، محمد، (2019)، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية

دوفرجيه، موريس (1991) علم اجتماع السياسة، ترجمة سليم حداد، لبنان، المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع 1991.

حمدان، سمر سمير، (2020)، هندسة الجمهور في الخطاب الرقمي لمجلس الوزراء الفلسطيني،
صفحات مجلس الوزراء على فيسبوك نموذجا رسالة ماجستير، فلسطين الجامعة العربية
الأمريكية

طوبال، خديجة، (2016) الرأى العام الافتراضي داخل الفضاءات الافتراضية، فيسبوك أنموذجا، مقال
منشور في المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي جامعة مستغانم الجزائر، المجلد 3، العدد 3،

تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات
قراءة نقدية في آليات عمل فيسوك من منظور دوامة الصمت

كافي، مصطفى يوسف، (2015)، الرأي العام ونظريات الاتصال، الأردن، دارالحامد.

المراجع باللغة الأجنبية:

Pablo Porten-Cheé and Christiane Eilders. The effects of likes on public opinion perception and personal opinion. Communications 2020. Published by De Gruyter Mouton March 1, 2019 p 223.

Pablo Porten-Cheé and Christiane Eilders. Spiral of silence online: How online communication affects opinion climate perception and opinion expression regarding the climatechange debate. Studies in Communication Sciences . volume15.issue1.2015. p143.

communitystandards/ <https://www.facebook.com>